الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى صاحب
التآليف الكثيرة المتوفى فى سحر ليلة الجمعة
تاسع عشر جمادى الأو نه احدى عشره
وتسعمائة عن اثنتين وستين سنة

(الجزء الثاني)

هذه النسخة طبعت على نسختنا الممتازة وروجعت على نسخ فى دار الكتب المصرية
ودار الكتب الازهرية فجاء فيها زيادات كثيرة وتصحيحات قيمة

عنى بنشره جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢ هـ

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما فى أيديهم من سبى أهل الكوفة ويقتلهم ويخرج جيش آخر من جيوش السفيانى الى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول: ياجبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا رجلان فيقدمان على السفيانى فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ثم ان رجالا من قريش يهربون الى قسطنطينية فيبعث السفيانى الى عظيم الروم أن يبعث بهم فى المجامع فيبعث بهم اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق ـ قال حذيفة ـ حتى انه يطاف بالمرأة فى مسجد دمشق فى الثوب على مجلس مجلس حتى تأتى فخذ السفيانى فتجلس عليه وهو فى المحراب قاعد فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول: ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ان هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه على ذلك فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولا كم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة فانه المهدى واسمه أحمد بن عبد الله ـ قال حذيفة ـ : فقام عمران بن الحصين فقال : يارسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال : هو رجل من ولدى كأنه من رجال بنى اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدرى [فى اللون] فى خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان فى البحر وتزيد المياه فى دولته وتمد الأنهار وتضعف الأرض أهلها وتستخرج الكنوز فيقدم الشام فيذبح السفيانى تحت الشجرة التى أغصانها الى بحيرة طبرية ويقتل كلبا قال رسول الله ﷺ : فالخائب من خاب (١) يوم كلب ولو بعقال قال حذيفة : يارسول الله كيف يحل قتالهم وهم موحدون ؟ فقال رسول الله ﷺ : ياحذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلون » .

وأخرج (ك) الدانى عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون فى رمضان صوت وفى شوال معمعة وفى ذى القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب الحاج وتكون ملحمة بمنى تكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له : ان أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض » . وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال: يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضىء ، وأخرج نعيم عن شريك قال: بلغنى أنه قبل خروج المهدى ينكسف القمر فى شهر رمضان مرتين ، وأخرج أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن عن على بن أبى طالب قال:

---

(١) فى بعض النسخ (فالخائب من خان الخ) وهو تحريف من الطابع وصوابه كما هنا

ويحا للطالقان فان لله فيه كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدى آخر الزمان ، وأخرج أبو بكر الاسكاف فى فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر » .

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامى قال : يبلغ رد المهدى المظالم حتى لو كان تحت ضرس انسان شيء انتزعه حتى يرده ، وأخرج (ك) نعيم عن سليمان بن عيسى قال : بلغنى أنه على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

وفى (ك) الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا المهدى طاوس أهل الجنة .

وأخرج (ك) أبو عمرو الدانى فى سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدى فيقال : تقدم يانبى الله فصل بنا فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار الى البصرة وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدى ، وأخرج نعيم عن صباح قال : لاخلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدى ، وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت فى بعض الكتب يوم اليرموك أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه عثمان ذو النورين أو فى كفلين من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ثم يكون سفاح ثم يكون منصور ثم يكون الأمين ثم يكون مهدى ثم يكون سيف (١) وسلام - يعنى صلاحا وعافية - ثم يكون أمير العصب ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ورجل من قحطان كلهم صالح لايرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد ﷺ ثم المهدى ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت ، وأخرج نعيم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مات الخامس من أهل بيتى فالهرج فالهرج حتى يموت السابع قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدى » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعث أمرهم فى سنة خمس وتسعين فان لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه فانه يكون فى

(١) فى بعض النسخ (شين وسلام) بدل سيف وسلام